Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد صلاة ركعتين جلسنا لراحة قصيرة . ونظرت إلى الوجوه حولى وهى فى رحلة النور . وسألت صاحبى عن الإمام فقال لى : «إنه مهندس يحفظ القرآن الكريم» .

وهذا الشباب يتم قراءة القرآن كله فى الثلث الأخير من الليل فى العشر الأواخر من رمضان .

وقمنا إلى صلاتنا .

ومرّ الإمام بآيات من الرحمة فسمعت دعاءً خافتًا .. ثم مرّ بآيات من العذاب فسمعت من أمامى وخلفى نشيجًا خوفًا من عذاب الله وطمعًا فى رحمته ، والإمام الشاب يتابع رحلته فى القرآن وخلفه صديق له ، يرده إذا أخطأ ، ويذكره إذا نسى .

ثلاث كلمات

وجلسنا للراحة بعد الركعات الأربع . ودعانى الأبناء إلى الحديث إليهم . فدعوتهم إلى ثلاث : العبادة والصبر والإخلاص :

العبادة : بمدلولها الشامل . فإذا كان الكون كله ساجدًا لله تعالى .. «ولله يسجد من فى السموات والأرض» (الرعد : ١٥) . وإذا كان الكون مُسَبِّحا لله «وإن من شىء إلا يسبح بحمده» (الإسراء : ٤٤) . فإن سجود اليد عملها وإنتاجها . وسجود الفكر أن يكون فى خدمة الحق والإنسان . وسجود السلاح أن يكون فى يد ترفع به أمر الله ، وتحارب عدوه وتنصر المستضعفين . وسجود المال أن يأتى من حلالٍ وأن يذهب إلى حلالٍ ، وأن يستثمر فى حلال .. فالعلم والصناعة والزراعة والملاحة وعمارة الحياة إنما هى عبادة وسجود ما دمنا نرجو بها وجه الله ، والخير لأنفسنا ومن حولنا ، والرقى بالإنسانية . إن عبادة الله استعلاء على كل مظاهر الضعف بحيث لا تكون فوقك إلا قوة الله ، تستمد منها العون والنور .

والصبر : استمرار على طريق الحق . والله يعلمنا فيقول : «إنما يوفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب» (الزمر : ١٠) . والقضية فى الحياة ليست مجرد البدء الطيب .